

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«أطاع الله سبيلا وبك بالحكمة

والموعظة الحسنة وجادلهم

بالتحجج هادئ أحسن»

«قوال كوير»

# ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول  
الحاج أحمد ابن سفرون  
رئيس التحرير  
محمد الخضر الريسوني

الخميس 26 رجب 1414 هـ - الموافق 29 دجنبر 1994 م - العدد 667 - السنة السابعة والعشرون - ثمن العدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 160/1994

سنة 1995

## هل ستحمل إلى العالم بشائر الحرية والخير والسلام !

افتتاحية العرو

بين مؤتمريين للقيمة

الإسلامية في المغرب قمة

1969 وقمة 1994

نجحت أعمال مؤتمر القمة الإسلامي السابع، وتناقلت وسائل الإعلام في العالم خبر نجاحه في وقت كانت عيون المسلمين شاخصة إلى المملكة المغربية وإلى عاصمتها الاقتصادية مدينة الدار البيضاء، ولأول مرة في تاريخ أمة الإسلام يجتمع هذا الحشد العظيم زعماء وملوك وقادة إلهدي وخمسين دولة إسلامية، فيتزاورون فيما بينهم ويتذكرون بكامل الصراحة حول قضايا شعوبهم وحول التحديات الخطيرة التي تواجه الأمة الإسلامية.

نعم لقد نجح هذا اللقاء الإسلامي الرابع، نجح بفضل حنكة وشجاعة وخبرة جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله الذي كانت له المبادرة الأولى في نجاح مؤتمر القمة الإسلامي الأول الذي انعقد في المغرب إثر جريمة حرق المسجد الأقصى.

وفي كل مؤتمر.. سواء كان على صعيد العالم الإسلامي أو على صعيد العالم العربي إلا ولجلالته دور بارز في توحيد الصفوف ولم الشمل والخروج بالنتائج الإيجابية في كل ما يصدر عن تلك المؤتمرات من قرارات وبيانات وتوصيات.

قال عبدو ضيوف الرئيس السنغالي ورئيس الدورة السابقة لمؤتمر القمة الإسلامي معلقا على هذا النجاح:

إن المؤتمر اعطى انطلاقة جديدة لعمل المنظمة لتواجه بكثير من الثقة والثبات كل التحديات التي يواجهها العالم الإسلامي.

وقال الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيد احمد الطايع: إن حنكة العاهل المغربي قد انجح المؤتمر.

وأعلن سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي بأن مؤتمر القمة الإسلامي كان ناجحا على جميع المستويات، ونجاحه تجسد في الاجماع الذي تحلق حول القضايا الرئيسية المطروحة على القمة، مثل الاجماع حول وضع الإسلام في العالم وحول القضايا التي تهم العالم الإسلامي، ووصف كلمة العاهل المغربي في الجلسة الختامية بأنها كانت مؤتمرة لأنها دعت الأمة الإسلامية إلى التعاون في ما بينها لصالح شعوبها ودولها حتى تسهم في الحضارة الدولية بما يتوازن ووزنها الحقيقي.

ونوه وزير خارجية إيران على أكبر ولايتي بالتوصيات التي انبثقت عن القمة وأبرز بأن القمة تدارست كل التحديات التي تواجهها الأمة الإسلامية، وأعلن بأن المهم هو التطبيق العملي لما توصلت إليه القمة بالنسبة للقضايا المعقدة التي تشغل بال العالم الإسلامي مثل قضايا فلسطين والبوسنة والهرسك والغانستان وكشمير تلك الشهادات صادقة أدلى بها زعماء ورؤساء دول إسلامية عن نجاح مؤتمر القمة السابع المنعقد فوق أرض المملكة المغربية تحت رئاسة جلالة الملك الحسن الثاني الذي افتتح المؤتمر بكلمة حدد فيها الخطوط العريضة لما يجب أن يسير عليه العالم الإسلامي في الحاضر والمستقل.

قلم التحرير

في هذا العدد

الدين  
والحياة

الصفحة الثانية

من أحاديث  
العلماء

الصفحات

3 - 5 - 6 - 7

الهوية  
الثقافية

الصفحة الرابعة

تأملات  
وخواطر

الصفحة الثامنة

أحاديث إذاعية

الحديث الخامس عشر

«ولقد آتينا لقمان الحكمة أن أشكر لله  
ومن يشكر، فإنما يشكر لنفسه،

السنن (لجام زهر ابن سقره)

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

أبها الإخوة.

سيدنا لقمان الحكيم ابن أخت أبوب، عاش ألف سنة، وأدرجه داوود عليه السلام، وأخذ عنه العلم أعطاه الله الحكمة، ومنحه النبوة.

قال ابن عمر رضي الله عنهما، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لم يكن لقمان نبيا، ولكن كان عبدا كثير التفكير حسن البقين أحبه الله تعالى فمن عليه بالحكمة».

نام مرة، فأناه سيدنا جبريل، وهو نائم قدر عليه الحكمة، فأصبح وهو ينطق بها، وكان يقول: «أكرمني الله بأداء الأمانة، وصدق الحديث، وترك ما لا يظني».

قال له الربيع يوما أتبع شاة وجنتي بأطيب ما فيها، فذبحها وجاء منها باللسان والقلب ثم قال له مرة أخرى، أذبح شاة أخرى، وجنتا بأطيب ما فيها، فذبحها، وجاء منها باللسان والقلب، فقال له، كيف جنتنا في الأطيب باللسان والقلب، وجنتنا في الأخبث، باللسان والقلب، فأجاباه لا شيء أطيب منهما، إذا طابا، ولا شيء أخبث منهما، إذا خبثا.

وفي الحديث الشريف: «ألا وإن في الجسد مضفة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسد فسد الجسد كله، ألا وهي القلب».

هذا بالنسبة للقلب أما بالنسبة للسان، فقد ورد في السنة: «من وقاه الله شر اثنين، ولج الجنة ما بين لحييه، وما بين رجلويه».

وفي الصحيح: «كل أمي معاقب، إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة، أن يصل الرجل عصا بالليل، ثم يصبح وقد ستره الله، فيقول: «عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، وأصبح يكشف ستر الله عنه».

قال الغمام في معنى قول الله تعالى: «ولقد آتينا لقمان الحكمة أن أشكر لله».

ولقد آتينا لقمان الحكمة، التي تدعوه لشكر الله تعالى، على ما أتاه، فامتثل، وشكر، فكان حكيما يشكر الله تعالى. ومن العظيم أن الشكر لله طاعته فيما أمر

البقية ص 3

4

# الحياة والحياة

والاسواق إبرازا لقبح مصيئته. وإنذار لكل من يفكر في اتباع طريقه، ولا تقبل شهادته أبدا لعدم التأكد من توبته، قال (ص): (عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا) رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن حبان والحاكم.

أختي المسلمة، أخي المسلم لقد كانت أمة القرآن أمة الصدق والصادقين، وبذلك كانت خير أمة أخرجت للناس وكانت شاهدة على الناس أجمعين (لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا). فكان ولايتها وحكامها أصدق الولاة والحكامين، فكان عساؤها ومفكرها أصدق الباحثين والمفكرين وكان تجارها وصانعها أصدق التجار والمحترفين، وكانت كلمة العهد والوعد مقدسة عند الخواص والعوام من المسلمين، والفضل في ذلك كله يعود إلى التربية الإسلامية التي كانت سائدة في المجتمع الإسلامي تديره له الطريق وتهديه سواء السبيل وأحرى بنا اليوم ونحن في فجر نهضة إسلامية جديدة أن نقيم من جديد دولة الصدق والوفاء في دنيا الإسلام الواسعة الإحاطة. فلنضرب العثر

لبقية الشعوب والدول، بالسلوك المهذب وصالح العمل، قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) التوبة الآية: 119 وقال تعالى: (قال الله هذا يوم يطلع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا، رضي الله عنهم ورضوا عنه، ذلك الفوز العظيم) المائدة، الآية: 119 وقال تعالى: (إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر، القمر). الآية: 55.

أختي المسلمة، أخي المسلم لنشترك جميعا في تلاوة الآية التي جعلناها عنوانا لهذا الحديث: فهي خير بشرى لمن التزم الصدق والتقى بركاب الصادقين.

## سلالات من القطن تقاوم الحشرات

أعلن مجموعة من العلماء باستراليا أن استخدام مورثان «جينات» من البكتريا شائعة الوجود في التربة الزراعية قد أعطى نباتاتهم القدرة على إنتاج سموم تقتل الحشرات دون أن تشكل ضررا للبيئة وانهم نجحوا في إنتاج عجة الوجود في التربة الزراعية قد أعطى نباتاتهم القدرة على إنتاج سموم تقتل الحشرات دون أن تشكل ضررا للبيئة وانهم نجحوا في إنتاج سلالات من القطن ذات إنتاجية مرتفعة وتنتج مادة مقاومة للحشرات بحيث لا تحتاج إلى أي مبيدات حشرية.

من أحاديث الشيخ محمد المكي الناصري رحمه الله في التلنزة المغربية عام 1402 هـ الموافق 1982

الناس الاقتصادية والاجتماعية، ولا قيام بدونه للتقويم الدينية والاخلاقية، ولا استقرار بدونه في العلاقات الدولية والسياسية، ولذلك جعل كتاب الله الصدق من أزم الصفات، التي يجب أن يتحلى بها المؤمنون والمؤمنات، فقال تعالى: (إن المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقات، والصابرين والصابرات، والحافظين قروجهن والحافظات، والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيما) الاحزاب، الآية: 35. وتولى كتاب الله في آية أخرى بيان ما يشمره الصدق في حياة المؤمنين والمؤمنات وما يتلوه عن شجرته الوارفة الظلال، من جميل الصفات وصالح الاعمال فقال تعالى (ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر، والملائكة والكتاب والتبيين،

وسمى سحر سحر حبيب سحرى والبياتى والمسكين وابن السبيل والسائلين في الرقاب، وأقام الصلاة وأتى الزكاة، والموفون بعهدهم إذا عاهدوا، والصابرين في الباساء والضراء، وحين الباس، أولئك الذين صدقوا، وأولئك هم المتقون) - البقرة الآية: 177.

أختي المسلمة، أخي المسلم نظرا لما يؤدي إليه الكذب ومشتمكاته من مضار تصيب الفرد والمجتمع، وما يتشأ عنه في الحياة العامة والحياة الخاصة في بلبلة واضطراب وقوضى أشهر الإسلام عليه الحرب العوان واعتبر المتصف به في حكم الخارج عن دلائل الإيمان فقال تعالى (إنما يسترئى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله)، النحل الآية: 105. وقال تعالى (فتجعل لعدو الله على الكاذبين) آل عمران الآية: 61 وقال تعالى: «إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب - المؤمنون الآية: 28. وإذا كانت ميزة النطق هي التي تميز الانسان على الحيوان، كان النطق في الاصل هو مناط جميع التصرفات والاعمال، في مختلف الظروف والاحوال، فإن المتصف بالكذب يصبح في نظر المجتمع منسلخا عن هذه الميزة بالمرّة، لأن من عرف بين الناس بالكذب في نطقه لم يعتمد نطقه أبدا، حتى أنه لو تاب وجانب الكذب بقي معدودا من زمرة الكاذبين ولو تحرى الصدق بعدما اشتهر بالكذب لما شعر احد بانه اصبح من الصادقين ومن هنا كانت شهادة الزور في الإسلام من أكبر الكبائر، لما تؤدي إليه من إبطال الحق وإحقاق الباطل، وكانت عقوبة الكاذب عقوبة مغلظة منذ عهد عمر بن الخطاب يجمع فيها بين تسويد وجهه وسجنه وضربه والطواف به في الأزقة

قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين).. التوبة الآية: 119.

قال تعالى: (قال الله هذا يوم يطلع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا، رضي الله عنهم ورضوا عنه، ذلك الفوز العظيم) المائدة الآية: 119.

أختي المسلمة، أخي المسلم من المؤسف ان الكثرة الكاثرة من الناس في مختلف اطراف العالم أصبحت لا تتورع عن ممارسة الكذب في حياتها اليومية، وتتخذ في اتخاذها شعارا لها في علاقتها الاجتماعية وتصرفاتها العملية، وأصبحت لهجة الكذب والزيف ظاهرة رائجة في البيوت والشوارع، والمعامل والادارات، بل أصبحت تهيم حتى على الصادقات والمودات، والعواطف، والمشاعر، وهكذا قل الصدق بين الناس قاصح نادرا، والنادر لا حكم له، وانتشر سوء الظن بينهم فأصبحوا يعيشون في أزمة ثقة وأزمة صدق لا فرق في ذلك بين الافراد والجماعات، والدول والحكومات، فلا ثقة بالعقود والالتزامات، ولا ثقة بالمواثيق والمعاهدات، وما من تدبير جليل أو حكي إلا ويؤول أسوأ تأويل، وما من إجراء كبير أو صغير، إلا يتعرض للتشويه والتحويل، ومساعد انتشار الكذب والتناق على اتساع دائرة البغضاء والشقاق، مما

تضاعف معه اسباب بفرحه وبخس، وتفاحست بسببه عوامل الانحلال والاحتراف، ولو صدق الناس بعضهم بعضا لتجددت ونمت ثقافتهم وازدهرت معاملاتهم، واستقامت حياتهم، ولما اشتعلت نار العداوة والبغضاء شرقا وغربا، حتى تبدل جو السلم والامن فنته وحربا، قال أحد حكماء الاسلام (ابن القيم في مدارج السالكين ج: 2 ص: 268 ونقل النص تقريبا الشيخ مرتضى في شرحه على الاحياء ج: 10 ص: 84 دون أن ينسبه لصاحبه): (الصدق هو الطريق الاقرب الذي من لم يسر عليه فهو من المنقطع الهالكين، وهو سيف الله في ارضه، ما وضع على شيء الا قطع، ولا واجه باطلا إلا اراده وصرعه، من حال به لم ترد صولته، ومن نطق به علت على الخصوم كلمته، فهو روح الاعمال، ومحك الاحوال، والحامل الى اقتحام الاحوال، وهو أساس الدين، وعمود بساط اليقين ودرجته تابعة لدرجة النبوة التي هي ارفع درجات للعالمين، وبه تميز عن أهل النفاق أهل الإيمان وسكان الجنان من سكان النيران، قال تعالى: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا، ليجزي الله الصادقين بصدقهم، ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم)، الاحزاب الآية: 24. وقال تعالى (هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افك أثيم) سورة: الشعراء الآية: 222.

أختي المسلمة، أخي المسلم إن ممارسة الصدق والتزامه في الحياة الخاصة والعامة ركن من اركان الدين، ودعامة من أكبر دعائم التعايش في المجتمع، فلا انتظام بدونه لعلاقات

## من كل بستان زهرة

«حب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال أيوب السخيتاني - رضي الله عنه - من أحب أبا بكر، فقد أقام منار الدين، ومناقب عمر: فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان، فقد استنار بنور الله، ومن أحب عليا، فقد استمسك بالعروة الوثقى. ومن قال الخير في أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقد برىء من النفاق.

«عز نفسك...»

بلغ الإمام الشافعي - رضي الله عنه - أن عبد الرحمن بن مهدي - رحمه الله - مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمان جزعا شديدا، فبعث إليه الإمام الشافعي - رحمه الله - يقول:

«يا أخي عز نفسك بما تعزي به غيرك، واستقبح من فطك ما تستلجحه من قتل غيرك، واعلم أن أقصى المصائب قد سرور وحرمان أجر، فكيف إذا اجتمعا مع اكتساب وزر؟»

«دعوى إلى القضاء»

قال ابن سيرين: كنا عند أبي عبيدة بن أبي حذيفة في قبة له، وبين يديه «كائون» له فيه نار، فجاءه رجل وجلس معه على فراشه، فساره بشيء لا ندري ما هو، فقال له أبو عبيدة: ضع لي إصبعك في هذه النار، فقال له الرجل: سبحان الله يتأمرني أن أضع لك إصبعي في هذه النار! فقال له أبو عبيدة: أتدخل علي بأصبع من أصابعك في نار الدنيا، وتسالني أن أضع لك جسدي كله في نار جهنم!

قال: فقلنا أنه دعاه إلى القضاء... من مآثر الإمام علي - رضي الله عنه - «قوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها. الطاف زينة الفكر، والشكر زينة القنى» لا ترى الجاهل إلا مغرطا أو مغرطا «أولى الناس بالظفر أقرهم على العقوبة» من ترك قول: لا أدري «أصبحت مقاتله» أوضح الظن ما وكف على اللسان، وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان «عجبت لمن يقط، ومعه الاستنظار»

«طبيعة الحياة»

طلعت على كدر وأنت تريدها صفوا من الأفكار والأكدار ومكلف الأيام ضد طبايعها متطلب في الماء جنوة نار

«حقا»

من أراد بطله وجه الله - تعالى - أهل الله عليه بوجهه، وأهل عليه بقلوب العباد عليه، ومن عمل لغير الله صرف الله وجهه عنه، وصرف قلوب العباد عنه.

«نقصان العقل»

قيل لبعض الحكماء: متى يكون الأدب شرا من عدمه؟

قال: إذا كبر الأدب، ونقص العقل.

«من أقوال الحكماء»

أطول الناس هما الحمود، وأهانهم عيشا القنوع، وأصبرهم على الأذى الحريص، وأغفرضهم عيشا أرفضهم للدنيا، وأعظمهم ندامة العالم المعرط.

«أين نحن من هؤلاء...؟»

كان محمد بن واسع يقول: «لو أن للذنوب رائحة ما استطاع أحد أن يجالسني...» وكان إبراهيم النخعي إذا دخل عليه أحد وهو يقرأ في المصحف غطاء.

وكان أويس القرني - رضي الله عنه - وغيره من الزهاد إذا عرفوا في مكان ارتحلوا عنه.

«الحاصل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس يناسون، وبهواره إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختلون».

«كل شيء هالك... إلا وجهه»

أين أهل الديار من قوم نوح ثم عاد من بعدهم ونمود بينما النور في المارق والاستبرق أفضت إلى التراب الخدود وصحيح أضحي يعود مريضا وهو أدنى إلى الموت ممن يعود

## المجلس الاعلى للثقافة يدعو الى وضع استراتيجية شاملة ودقيقة للنهوض بالقطاع الثقافي

أكد المشاركون في اشغال الدورة الاولى للمجلس الاعلى للثقافة على ضرورة وضع استراتيجية شاملة ودقيقة للنهوض بالقطاع الثقافي بالمغرب وجعله يسير وتيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالبلاد وكذا التحولات التي يعرفها المجتمع المغربي.

والجاء المشاركون خلال الجلسة الختامية لاشغال هذه الدورة التي انعقدت تحت الرئاسة الشرفية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني والرئاسة الفعلية لصاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد علي اهمية تحديد الاولويات وعقلنة وترشيد عمل الفاعلين في الحقل الثقافي حتى تكون الجهود المبذولة في هذا الاطار في مستوى الطموحات المتوخاة.

واوصى المشاركون عقب يومين من اشغال ست لجان هي لجنة الاستراتيجية الثقافية ولجنة واقع الثقافة وافاقها ولجنة الحفاظ على التراث ولجنة تركيز الثقافة في جميع الاتجاهات ولجنة قضايا التكوين ولجنة التدبير والتمويل بوضع استراتيجية وطنية مرتبطة بواقع وافاق الثقافة بالمغرب والحفاظ على التراث الوطني وتعزيز تكوين الاطر الساهرة على التدبير في هذا المجال والعناية باللامركزية الثقافية وبرجال الفكر والثقافة والفنون بشتى اصنافها. كما دعوا الى اعفاء المنتوج الثقافي من الرسوم والضرائب وانشاء خلية للترجمة على مستوى وزارة الشؤون الثقافية.

وفي ختام هذه الجلسة القى السيد محمد علال سيناصر وزير الشؤون الثقافية كلمة عبر فيها عن مشاعر شكر وامتنان المشاركين في هذه الدورة لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني على الرعاية التي يوليها لجلالته لقطاع الثقافة والمثقفين مؤكدا ان تفضل جلالته بان تنعقد اشغال المجلس الاعلى للثقافة تحت الرئاسة الشرفية لجلالة الملك والرئاسة الفعلية لصاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد ما هو الا افضل دليل على تكريم الثقافة والمثقفين وتحفيزهم على الكد والمثابرة من اجل النهوض بالقطاع الثقافي بجميع فروعه.

وشكر السيد الوزير ايضا جميع الذين ساهموا في انجاح هذه التظاهرة الثقافية الكبرى وكذا كل من يعمل على دعم وتشجيع رجال الفكر والثقافة والفنون بجميع اصنافها مشيدا بالجهود التي بذلتها جهات القطاع الخاص من المقاولات والشركات والمؤسسات وكذا الهيئات المنتخبة في الجماعات المحلية لاتجاح هذه الدورة.

واعلن السيد علال سيناصر عن انشاء لجنة لمتابعة توصيات المجلس الست الالفة الذكر. وفي الختام رفع المشاركون برقية شكر وولاء وامتنان الى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني.

## الاييسكو، توافق على المشاركة في مشروع معابر الاندلس

اعلن الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو خلال استقباله لوفد عن مؤسسة الثقافة الاسلامية في غرناطة باسبانيا عن موافقة المنظمة على المشاركة في مشروع معابر الاندلس. وخلال الاجتماع الذي جمع الدكتور التويجري بالوفد الاسباني المتكون من السيدة انكارنه عوتويريث منسقة ادارة مؤسسة الثقافة الاسلامية والسيدة بولادة غواربونى المديرية الصلحية للمؤسسة ابلغ المدير العام للايسيسكو الوفاء موافقة المنظمة على المشاركة في المشروع وحضور الاحتفال العالمي الذي سيقام في نهاية شهر يناير القادم باسبانيا واستعداد المنظمة لانقاء كلمة نيابة عن العالم الاسلامي.

ويذكر ان هذا المشروع الحضاري تنظمه مؤسسة الثقافة الاسلامية تحت الرعاية السامية لجلالة الملك الحسن الثاني والعاقل الاسباني خوان كارلوس بمشاركة اليونسكو والاتحاد الاوربي.

وللاشارة فان مشروع معابر الاندلس يستهدف احياء ذكرى الوجود العربي الاسلامي بالاندلس وابرار مساهمة الحضارة العربية الاسلامية في الحضارات الانسانية.

هذه الجريدة  
تتضمن على آيات  
بينات من كلام  
الله تعالى  
وأحاديث نبوية  
شريفة لذا وجب  
احترام صفحاتها

## أحاديث إذاعية

### الحديث الخامس عشر

تابع ص 1

كان سيدنا لقمان الحكيم يقول لولده: يا بني، لا يكن الديك أكيس منك، يستيقظ في السحر وأنت نائم، لما ورد في السنة، من قول النبي صلى الله عليه وسلم: إن ربك ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا، في الثلث الأخير من الليل فيقول: «هل من تائب فأتوب عليه، هل من مستنصر فأغفر له».

فإذا استيقظ التائب في هذا الوقت من السحر، ظفر بالمراد، وإلا فاتته ما فاتته من الخير بسبب الرقاد. لذلك دعا سيدنا لقمان ابنه، إلى مفارقة النوم، ليربح ثوابا من الله، وغفرانا منه، جل جلاله، وهو الذي يتفضل على عباده في كل ليلة بهذه الهدايا العظيمة، التي لا يعطيها أحد غيره.

وفي القرآن العظيم: غافر - وغفور - وغفار.

قال تعالى: «غافر الذنب»، فيكون قد غفر، قبل أن نستغفره، فما علينا إلا أن نتوجه إليه بطلب المغفرة، فيهدينا لنا، لأنه كريم، وذو فضل عظيم.

وقال تعالى: «إن الله غفور رحيم»، قلنن كان لفظ غافر، يدل على الغفران في الحال، فإن لفظ غفور، يدل على الغفران، في الأزمنة كلها، لأنه صفة مشبهة.

تشمل الماضي والحاضر والمستقبل.

وقال تعالى: «استغفروا ربكم إنه كان غفارا». وهذه صفة مبالغة، تلبيد أنه يظفر الذنوب بكثرة، سبحانه.

وإلى حديث لاحق بحول الله.

## تجديد التوأمة بين جامعتي القرويين بفاس والزيتونة بتونس

تم يوم الاثنين التوقيع على اتفاقية لتجديد التوأمة بين جامعتي القرويين بفاس والزيتونة بتونس.

وتحدد هذه الاتفاقية التي وقعها عصيد جامعة القرويين السيد عبد الوهاب التازي سعود ورئيس جامعة الزيتونة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى بها السيد عبد المجيد بن حمدة على هامش ندوة الحوار بين الرواية والدراية في الثقافة الاسلامية التي انطلقت امس بفاس افاق التعاون بين المؤسستين الجامعتين الاسلاميتين العريقتين في العمل معا على تعميق المعرفة بحقائق الاسلام وقيمه السمحة ونشر الطيبة الاسلامية المتوازنة بالاضافة الى تحقيق مكتب التراث الاسلامي عقيدة وفقها وتاريخا وحضارة وادبا ولغة وتيسير نشرها والعمل على التقريب بين المذاهب الاسلامية وقرار مبدأ الحوار بين الاديان.

وتنص الاتفاقية التي سبق الاعلان عنها في لقاء بين علماء الجامعتين قبل سنتين بفاس على ان تشمل مجالات التعاون بين الجامعتين قضايا البحث العلمي وتبادل الاساتذة والطلبة والمعلومات والوثائق الى جانب مشاركة الجامعتين في اللقاءات العلمية لكل منهما.

ويذكر ان ندوة الحوار بين الرواية والدراية في الثقافة الاسلامية التي يساهم فيها اساتذة باحثون من مختلف الجامعات المغربية الى جانب علماء من جامعة الزيتونة سنتدارس عدة مواضيع تتعلق بالبحث في نظرية المعرفة من الوجهة الاسلامية عند ابن رشد والقرطبي والتكامل بين النقل والعقل في الدراسات الاصولية والنقل والعقل في بناء المذاهب الكلامية المذهب الأشعري نموذجاً والنقل والعقل في المذاهب الفقهية / مدرسة الحجاز ومدرسة العراق.

## تعزية

التحق بالرفيق الاعلى السيد عبد الحنين السعلاي على اثر مرض عضال لم يطل به الفراش. وبهذه المناسبة الاليمة تتقدم عائلة البوهالي بتعازيبها الحارة الى عائلة الفقيد باصدق عبارات المواساة راجين من الله ان يسكن المرحوم عبد الحنين السعلاي فسيح جناته وان يلهم نويه الصبر والسلوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون



# الهوية الثقافية

## المجتمع الإسلامي النظيف

من أهداف الإسلام بناء مجتمع نظيف يتعامل أبناؤه مع بعضهم البعض في إطار من الصدق والوضوح والصراحة في السلوك والمعاملة، ومن ثم فهو يحرم كل ما فيه ضرر بالفردي أو بالمجموع أو كان بالقانون الصام وهو يحرم استغلال جهنم الآخرين كما يحرم الإسلام الاحتكار، والاحتكار هو حبس قوت الناس وحاجاتهم الضرورية، والاحتكار وإن كان يقتصر على الأفراد المستقرين فإنه يضر الجماعة ويمن حرية التجارة والصناعة.. والمحتكر من عادته أن يحدد السعر الذي يبيع بمطامحه دون مبالاة بالضرر الواقع على الغير، ولذلك يقول الرسول (ص): لا يكثر إلا خاطر.

كما يحرم الإسلام تطهير المكابيل والتلاعب بالموازين، وكم من تاجر تسد من أجل الربح الرخيص إلى التلاعب بالميزان، فيستغل لهذا أن ذلك من أخواته المسلمين والمتعاملين معه ويضرمهم في أركانهم غير عابئ بما يكترفه من آثم في حقوق الناس.. ويقول الله سبحانه وتعالى: ويل للمطفلين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنهم يخسرون، ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون لنوم عظيم.

والإسلام كذلك يكره الملكية الفردية ويحرمها لأنها تعبر عن العواطف المنتهية فضلا عن أنها نظرية، وما كان للإسلام أن يتجاهل الفطرة، أو يتخاض عن العواطف المشجعة وهو يرى أن المال قوام الحياة، وهذا يتشعب مع منطلق الإسلام الذي يعطى كل ذي حق حقه..

والإسلام يجعل الملكية وظيفية اجتماعية، وقضى على أضرارها بتحويلها إلى ملكيات صغيرة من جهة أخرى عن طريق السمك والجملة والخدمة في الوقت نفسه وقرب الإسلام بين الناس المتعاضدين على اختلاف لغاتهم في المجتمع ويقلل من اللوارق الاجتماعية التي كانت ولا تزال آثار نزاع واضطراب في المجتمع البشري، ومن الحقوق الواجبة في المال حقوق ما يجب للمالك نفسه وما يجب في ماله للغير، وما يجب عليه تجاه أمته ووطنه.

وللماك حق في ماله فيبدأ بالانطلاق منه على نفسه، وعلى من تتركه نفعته من أبنائه وزوجته وأقاربه، وتشمل الثقافة الغذاء والكساء والسكنى والتربية والتعليم والملاج وكل ما هو من ضرورات المعيشة.

عن أبي هريرة (رض) أن رسول الله (ص) قال يوما لاصحابه: تصدقوا، فقال رجل يا رسول الله: عندي دينار، قال: أنقله على نفسك، قال: إن عندي آخر قال: أنقله على زوجتك، قال: إن عندي آخر، قال: أنقله على ولدك، قال: عندي آخر، قال: أنقله على خادمك، قال: عندي آخر، قال: أنت ابصر به، وكل ما يشترطه الإسلام في هذه النقلة هو الاعتدال والصدق، فلا يصر ولا يخل..

قال الله سبحانه: «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا».

قاله سبحانه ينهى عن البخل ويصور حالة البخل بحالة من شدد يده إلى عنقه وربطت به، فلا تبسط بخير.. وينهى عن الإسراف ويصور حالة الإسراف بحالة من بسطت يده فلا تمسك شيئا.

وكما أن البخل يعرض البخل إلى ذم الناس، كذلك الإسراف يعرض الإسراف إلى التمدد والحصرة، جاء في الحديث: «ما حال من اقتصد، التديبر تصف المعيشة، أن محمدا وأهله من يوسعون إذا جاع الناس وأخر من يشبعون إذا شبع الناس».

ثم يحث لنا الرسول في تواضع عظيم وكرم بأنه هو وأهله أول من يوسعون إذا جاع الناس، وهو عليه السلام وأهله آخر من يشبعون إذا شبع الناس.

إن الرسول يستهدف بناء مجتمع متماسك، يتعاضد فيه الناس كما لو أنهم أسرة واحدة.

أبو أيمن

الحماية الجديدة لدى فرنسا، التجأ إلى سائر دول العالم الأوربي أو الأمريكي للحصول على جنسية أخرى إضافة إلى جنسيته المغربية.

وهذا الموضوع يجزئنا إلى القول بالندم الهوية لدى طائفة كبرى من المغاربة الذين تشبهوا بأراء المستعمر وظلت عليهم أفكاره، وترهبوا على هديه واستناروا بأرشاداته فما أخفاه منه بالكساح الوطني، سلب منا في عز الاستقلال بالاستحواذ على الفكر وعلى لغة التطعيم، ولا حاجة إلى ذكر المجال الاقتصادي.

إن التمتع في أسباب هذا الانهيار الثقافي والاستيلاء الفكري لا يمكنه أن ينحى باللائمة على جيل الاستقلال وحده، فهذا الأخير استلم ما ربي عليه، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يمجسانه، أو يمجسانه، أو يهودانه» بل إن اللامة يجب أن توجه، أولاً إلى الاستراتيجية العامة للدولة التي فضلت تقليد اللغة الفرنسية على حامل الشهادات باللغة العربية، ونحت بالتطعيم حتى هو أقرب إلى التطعيم الفرنسي، منه إلى التطعيم الوطني.

والآن وبعد مرور جيل كامل - جيل تانه صنائع، فإن على المجلس الأعلى للثقافة أن يعمل على تأسيس نظرة واقعية هادفة إلى أحياء التراث الوطني، وتربية جيل جديد متشبع بروحه المغربية وتمسك بدينه الإسلامي وبلغة العربية.

إن الدعوة إلى التجديد والتحديث، لا تتنافى والتشبهت بلغة القرآن والعمل على تطويرها وجعلها مهياً لتخطب كل العقول وتتأصل كل اللغات وتصبح لغة فكر وإبداع، كما كانت في الماضي لغة حضارة، بل اللغة التي نقلت الحضارات السابقة إلى العالم الغربي.

ومن اللازم أن يكون لهذه الاستراتيجية الثقافية غرض سام وهدف نبيل، هو خلق الهوية الثقافية الوطنية، تلك الهوية التي ترفع من شأن المنتسب إليها وتكون لديه مناعة من الانصهار في غيرها من الثقافات، وذلك دون تعصب أو تعلق، بل على أساس الانفتاح على العالم الخارجي والنهل من علوم العصر بما يؤدي إلى جعل لغة الهوية والطاء والتجانس.

والخلاصة أننا ندعو من منبر هذا المجلس الأعلى للثقافة الذي نحمد لجلالة الملك الحسن الثاني أيده الله الأمر بتأسيسه، أن تتحدد الاستراتيجية الثقافية المغربية، من منطلق وطني، أساسه الهوية الوطنية، المرتكزة على دين الإسلام واللغة العربية، في تفتح على العالم الخارجي واللغات الأجنبية دون أي انصهار في هذه أو تلك.

ومن شأن هذا التأسيس الصلب أن يجهد للمغرب أصالته، ويكون لدينا جميعاً الهوية الثقافية المنشودة.

محمد مصطفي (الرسولي)  
عضو المجلس الإستشاري لحقوق الإنسان

لان هذه اللغة يتم تعلمها بواسطة القرآن، بينما تقتضي مصلحتنا أن تطور البربر خارج إطار الإسلام.

ومن الناحية التقوية، علينا أن نعمل على الانتقال مباشرة من البربرية إلى الفرنسية، وذلك نحتاج إلى أشخاص عارفين بالبربرية، وعلى ضباطنا في الاستخبارات أن يأخذوا بكل جدية في دراسة اللهجات البربرية (وأذكر هنا بنورتي المؤرخة في 20 فبراير 1919).

كما ينبغي أيضا أحداث مدارس فرنسية بربرية يتم فيها تعليم الفرنسية للبرابرة الصغار.

وهذه الفكرة سبق تلمحها في بعض المواقع، حيث تم تكوين مسدوات الجماعات البربرية في مسجلات بالفرنسية وليس بالعربية.

وبعد ذلك علينا في الميدان الديني أن نعتزم جيدا من التدخل، فالإسلام لم يترك على البربر - وأصدق أولئك الذين حافظوا على استقلالهم - إلا آثارا سطحية جدا، فهؤلاء السكان رفضوا من القرآن كل المفاهيم الشرعية: ذلك أن (الزراف) هو قانونهم الوحيد ولا يريدون (الشرح) مهما كلف الأمر، أما ممارساتهم الطقوسية فيجب الاعتراف بأنها لا تختلف عن الطقوس الأثوثوكسية.

على كل ضباطنا في الاستخبارات أن يكتفوا جيدا بهذه المبادئ، ويتجنبوا على الخصوص أن يقوموا بدور مطلق الإسلام عند هؤلاء السكان من البربر الذين وعدناهم (في شهر 21 سبتمبر 1914) بأنهم سوف يصبحون ويقتلون تحت مراقبة السلطات محكومين بحسب قوانينهم وعوادهم الخاصة.

ولا ينبغي أن هذه السياسة التي توجت بما صار يعرف بالظهير البربري، قد بدأت تأتي أكلها ليس فقط أثناء الحماية بل بعد الاستقلال.

ويمكن القول أنها في أوج الظاء في الوقت الحاضر، ودليلي على ذلك ما يلي:

- 1) عزوف الشباب المغاربة عن تعلم اللغة العربية ودراستها دراسة مستفيضة وافية، وتفضيلهم تعلم اللغة الفرنسية، وخاصة شباب الطبقة المعسورة أو ما يطلق عليه الطبقة البرجوازية.
- 2) رطانة اللهجة التي يتحدث بها العدد الكبير من المغاربة، إذ أصبحت خليطاً من اللغتين العربية الدارجة والفرنسية، فلا يمكن فهم المتحدثين إلا عند معرفة اللغتين معا.
- 3) البحث عن سبل الحصول على الجنسية الفرنسية، فهذا بالزواج والآخر بالجنود الأيوبية الأيتيم من الجزائر، والآخر باللائمة الدائمة أو الطولية في فرنسا، بل أن من لم يجد السبل إلى هذه

مناطق نفوذ فرنسية، وإسبانية ودولية. وأن الدارس لتاريخ الاستعمار وطريقة تعامله مع المغرب ليدرك تمام الإدراك، أن الفرض الأساسي كان هو تجزئة البلد الصامد ومحاولة التفرقة بين شماله وجنوبه، حتى لا يعود ذلك البلد الصامد الموحد والصعب المراس.

ولتمكين الاستعمار من أتمام غاياته وأهدافه كان من اللازم أن يعمل على هدم لغة التعامل لديه وهي لغة القرآن، فكانت اللغة العربية محل الهجوم تلو الهجوم وبالطرق المقتلعة والمثوية.

وإن ينسى دارسو تاريخ الاستعمار الفرنسي بالمغرب دورية المارشال ليوبي الصادر بتاريخ 16-6-1921 إلى رؤساء المناطق المدنية والصكورية التابعة للإقامة العامة الفرنسية بالمغرب.

ويكون من اللائق نقل هذه الدورية لاستخلاص النتائج، كما نشرها بول مارتني في كتابه مغرب الغد المطبوع بباريس سنة 1921، وكما ترجمها عبد الطي الودغيري في كتابه الفيركلونية والسياسية الثقوية.

- نقول الدورية :

أمر رئيس مكتب (ج) للاستخبارات حين أصبح له اتصال بجماعات أيت مسروح التي لا تتفاهم إلا بالبربرية، رؤساء هذه الجماعات بأن يستعمل كل واحد منهم قلميها يتولى كتابة مراسلاته الإدارية مع مكتب (ج) بالعربية.

وهذا الضابط كان يتصرف بما تقتضيه مواجهة الظروف الطارئة إذ كان من واجبه الاستمرار بكل ثمن في الاتصالات التي بدأها ولجست المبادرة التي قام بها مبادرة ببيع عليها ولكنها تعتبر هي الحل الأسوأ ما دام المرء لا يستطيع التخلص من الشعور بالأسف على كونه قد وجد نفسه مضطرا - نتيجة انعدام موظفين عارفين بالبربرية ورغبة من هذا الضابط في المحافظة على علاقته بسكان أيت مسروح - ليتوسل بلغة تمثل في نظر هؤلاء البربر شيئا ما فتنوا منذ ثلاثة عشر قرنا يحاربونه: ألا وهو انصهارهم في الكيان العربي.

وعندي أن الاعترافات التي راقت تقرير الضابط المذكور ذات خطورة كبيرة، فهو يقول: ((إن هؤلاء الفقهاء الذين سوف يتكلمون بكتابة المراسلات سيقيمون في الوقت ذاته بدور المدرسة في تعليم الأطفال وبهمة الصلاة التي تركت بلعل الجهل عند كثير من الرحل)).

وهذا معاكس لاتجاه السياسة البربرية، وقد ذكرتموه مع ذلك في رسالتكم إلى حاكم المنطقة، فليس علينا قبل كل شيء، أن نطمع العربية للسكان الذين استنعوا دانعا عن تطعيمها، أن العربية عامل من عوامل نشر الإسلام،

في ظل البحث عن الاستراتيجية الثقافية التي يجب على بلدنا أن تصير على نهجها وتعمل من نياتها، وتتخذها نهجاً يضيء لها طريق التطوير ويهدئها إلى وسائل العلم والتعلم، ويكون من اللازم اعتماد السبيل الوحيد المؤدي إلى الأخذ بالعلوم والعرفان المقتصر بالمحافظة على الهوية الوطنية سالمة من كل شائبة قد تؤدي إلى اختلاط الأوراق أو الذوبان في هويات وطنية أخرى، مما كانت متقدمة في العرفان أو أخذا بناحية الحضارة والصران.

والسؤال الذي يجب وضعه، أولاً، هو ماذا نريد بوضع استراتيجية محددة لطرق الثقافة في بلدنا، لنصل في النهاية إلى للغاية المنشودة.

ومن أجل ذلك يجب التمسك بالماضي الحضاري للمغرب، وبمؤهلات المغاربة وعطاءاتهم خلال ربح طويل من الزمن، وكذا بمواقفهم ضد الأجنبي للشغل عند كل مرحلة من مراحل الكفاح الوطني على مر العصور وأخيراً يجب الإشارة إلى ما كان يرغب فيه الاستعمار الفرنسي منذ وطء اقدامه لبلاد المغرب.

لقد عمل المغاربة منذ اعتناهم دين الإسلام وتخلل الفكر الإسلامي لدى جميع طبقاتهم، في اتجاه دعم هذا الدين ونشره عبر الأقطار الأفريقية جنوباً والأقطار الأوروبية شمالاً.

وسواء كان هذا الدعم وهذا النشر عن طريق الدعاء أو عن طريق الفتوح، فإن الفرض الوحيد لم يكن الرغبة في التسلط على الأرض أو على رقب أصحابها، كما هو حال الاستعمار الأوروبي، بل كان فقط نشر دين الله والعمل بتعاليم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم دون أية رغبة في الاستحواذ على البلاد أو على خيراتها، وقد كان لهذه القضية الأساس الأكبر في نجاح هذه الدعوة، حيث انتشر دين الإسلام في القارة الأفريقية بفضل الدعاء المغاربة، كما استمر في الديار الأوروبية بالانفاس زهاء ثمانية قرون.

وفي الاتجاه المعاكس، لم يقبل للمضاربة أبداً أن يكونوا أذلة تابعين، فاستقلوا بالدولة منذ المولى إدريس، ولم يتمكن الفاطميون ولا الأتراك من السيطرة على أي جزء من بلاد المغرب، بل كان هذا الأخير محافظاً على حدوده وبأساط مملكة الروحية على بلاد أخرى مجاورة.

بل كان سداً منيعاً ضد أي تسلط مسيحي على بلاد شمال أفريقيا وما معركة وأي المخازن التي وضعت حداً للاطماع المسيحية إلا دليلاً على ذلك.

ومن هذا المنطلق المنبسط والمعرف لدى جهاذة الاستعمار، كان المغرب هو آخر دولة احتلت في شمال أفريقيا، بل في أفريقيا برمتها، وكان من اللازم عند احتلاله أن تلتصق جيوبه وتفرمه، وأن يجزأ إلى قطع متعددة لكل الصعراء تلتصق وتسلم وتقام عليها دول، وهذا بكيفية المغرب يتقسم إلى

# «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»

«سورة الحجر : الآية : 9»

هذه العرف

وكان مالكا يقول قراءة نافع سنة.

ثانهم : عبد الله بن كثير.

مولي عمرو بن علقمة الكفاني قرأ على مجاهد بن جبر تلميذ بن عباس، ولد سنة 45 هـ وتوفي بمكة سنة 120، وكان مقدما في عصره على سائر القراء.

أما تلامذته فكثير منهم شبل بن عباد وإسماعيل بن عبد الله ومعرف بن مشكان، أما أشهر من حمل قرابته عن تلامذته فهو قنبل محمد بن عبد الرحمن توفي بمكة سنة 280 هـ، وأحمد بن محمد بن أبي بزة المكي مولى بني مقزوم توفي بمكة كذلك سنة 240 هـ.

ثالثهم : أبو بكر عاصم بن أبي النجود :

أخذ القراءة عن أبي الرحمن الصلمي عبد الله بن حبيب، وعبد الله هذا هو أول من قرأ بالكوفة القراءة التي جمع عثمان (رض) الناس عليها، وكان أحد القراءات عن عثمان وعلي وزيد وغيرهم من الصحابة ومن تلاميذ الحسن والحسين (رض).

أما عاصم بن أبي النجود فكان مقدما في زمانه مشهورا بالصلابة معروفا بالانحياز يقول عن نفسه، مرضت سنتين فلما قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفا.

وأشهر تلاميذه أبو بكر بن عياش وحطس بن سليمان وهو ربيبه، إلا أن هذه القراءة لم تجد طريقها بالكوفة فانتشرت بالأصص الأخرى حتى أن رواية حفص عن عاصم هي الرواية التي تطبع بها المصاحف في مصر وسائر العالم العربي غير المغربي، توفي عاصم بن أبي النجود سنة 127 هـ.

رابعهم : حمزة بن حبيب الزيات :

هو أحد القراء السبعة المقدمين، ولد سنة 80 هـ وصارت إليه الإمامة في القراءة بعد عاصم بالكوفة، توفي سنة 156 هـ.

وكان قد قرأ على الاعمش؟ وعلي ابن أبي ليلى محمد بن عبد الرحمن القاضي أحد تلامذة الاصح.

ومن أساتذته أيضا، جطر بن محمد المعروف بجطر الصادق وهو ابن حفيد علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، فكان من أمر حمزة أنه أخذ التبع من علي من جهة، وكل ما جاء من الأعشى فهو من عبد الله بن مسعود أما تلاميذه فممنهم سليمان الثوري وشريك بن عبد الله القاضي النخعي وأبو الأحوص سلام بن سليم ويوسف ابن أسباط. وعلي بن حمزة الكسائي.

خامسهم : علي بن حمزة الكسائي :

هو تلميذ حمزة بن حبيب الزيات إلا أنه نظر في القراءات وكانت العربية عظمه وصفاغته فاختر من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدم من الأمة فأخذ الناس عنه ألفاظ القرآن بقراءته.

توفي رحمه الله بصحبة هارون الرشيد في ربهويه سنة 189 هـ وهو في طريقه إلى خراسان.

ومن أهم تلاميذه حفص بن عمر الدوري وأبو الحارث الليث بن خالد والكسائي مثل سابقه من الموالى وليسوا عربا.

سادسهم : أبو عمرو بن العلاء ابن عمار بن العريان من خزاعة كان، رحمه الله، رأسا في حياة الحسن بن أبي الحسن المعروف بالحسن البصري إمام البصرة المشهور، ولد بمكة سنة 68 هـ ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة عام 154 هـ.

هو أكثر القراء السبعة شيوعا وكان مقدما في عصره، عالما بالقراءة ووجهها، فحده في العلم باللغة إمام الناس في العربية.

وقد حدث جطر بن محمد قال : حدثنا محمد بن بشر وهو مقرئ ثقة، قال حدثنا سليمان بن عيينة قال : رأيت رسول الله (ص) في المنام قلت : يا رسول الله قد اختلفت على القراءات فقراءة من تأمرني أن أقرأ قال : اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء.

ومن أشهر أساتذته مجاهد وسعيد بن جبيرة ويحيى بن يعمر وابن كثير وحفيد ابن قيس.

أما تلاميذه فأشهرهم لي بن نصر وحماد بن يزيد وعبد الوارث بن سعيد وغيرهم كثير.

آخرهم : عبد لاد عامر النخعي.

هو إمام القراءة في الشام وهو عربي مثل أبي عمر وابن العلاء

## إعداد الدكتور : صمصم الحس المغربي

طبيب وأستاذ مساعد بكلية الطب والصيدلة بالرباط

2- نبذة عن ابن مجاهد :

هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي المزداد سنة 245 للهجرة، أقبل على حفظ القرآن وطلب العلم منذ نعومة أظفاره وكتب على دراسة الحديث النبوي ومعرفة الآثار واختص بجمع قراءات القرآن وتفسيره ومعانيه وإعرابه ورواياته وحروفه وطرقها حتى أصبح شيخ القراء في عصره، ويقول ثعلب سنة 286 هـ «ما يبكي في عصرنا هذا أعظم بكتاب الله من أبي بكر بن مجاهد» وفيه يقول أبو عمرو الداني إمام القراء في الأندلس بعد زمانه : فاق ابن مجاهد في عصره سائر نظاره من أهل صناعته مع اتساع علمه وبراعة فهمه وصنق لهجته ونسكه».

واشتهر أمره وبعد صيته، فأقبل عليه طلاب القراءات من كل بلد ونقل نحو أربعين عاما وختلف لا تكاد تحصى تتلقى من حوله وتأخذ عن لفظه كتاب الله وتد ذلك مقما لا يمائله مضم.

وقد وضع ابن مجاهد أصليا أساسيين في قبول القراءات :

• مطابقتها لخط المصحف العثماني.

• توأمتها من قبل رسول الله وموافقها للغة العربية.

ثم اجتهد للأمة وللمدين فاستقصى سبعة من أئمة القراء في أمصار خمسة وهي المدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام.

فاختر من المدينة نافع.

ومن مكة ابن كثير.

ومن الكوفة عاصم وحمزة والكسائي.

ومن الشام عبد الله بن عامر.

وبذلك أصبح القراء المقدمون عده سبعة، غير أنه لا ينبغي لنا أن نتوهم أن هؤلاء السبعة إنما أفردهم ليطابق الحديث النبوي السالف الذكر : «أنزل القرآن على سبعة أحراف» بل هناك قراءات أخرى لا تقل قدرا عن هذه، إنما تقديم هذه السبعة كان لسبب بسيط هو شيوعها أكثر من غيرها في الأمصار فابن مجاهد لم يشر السبعة إلا بعد اجتهد طويل ومراجعة متأنة فتمه جمهور العلماء والقراء في الأمة وأجمعوا على أنها متواترة عن سيدنا رسول الله (ص) وهي لابي جطر يزيد ابن القعقاع ويقوب ابن اسحاق الحضرمي وخلف ابن هشام وكانت كقوله ابن مجاهد حين سئل لماذا لا يختار لنفسه قراءة تحمل عنه : نحن إلى أن نصل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه امتنا أحوج منا إلى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا».

3- نبذة عن القراء السبعة :

أولهم أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعم كان موليا ليعقوب بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب وأصله من أسبهان بإيران.

وهو إمام دار الهجرة في القراءات قرأ على عشرات من التابعين قرأوا بدورهم على الصحابين الجليلين أبي بن كعب وعبد الله بن عباس (رض) وله رواة كثيرون أشهرهم : عيسى بن مينا الملقب بالقالون.

- عثمان بن سعيد المصري الملقب بورثي.

توفي رحمه الله عليه سنة 169 هـ وكان عالما بوجوه القراءات متعبا لأثار الأئمة الذين سبقوه منهم:

- عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المدني الذي أخذ القراءة عن أبي هريرة وقال أبو هريرة قرأت على أبي بن كعب.

- أبو جطر يزيد بن القعقاع الذي أخذ القراءة عن ابن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن عباس بن ربيعة المخزومي مولاه.

- شيبه بن نصاب بن سرجس بن يعقوب مولى أم سلمة وكان حتن أبي جطر على ابنته وكان مقلا «يولد بينهما صحف».

- مسلم بن جنب الذي روى عن ابن الزبير وابن عمر (رض).

- يزيد بن رومان مولى آل الزبير بن العوام أخذ على ابن عباس وعبد الله بن عباس.

قال نافع : أدرك هؤلاء الخمسة وغيرهم فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخفته وما شذ فيه واحد فتركته حتى ألفت هذه القراءة في

لقد نزل القرآن الكريم على رسول الله (ص) منجما في ثلاث وعشرين سنة، قال تعالى في سورة الفرقان «وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبت به قؤاده ورتلتاه ترتيلا» الآية : 32.

وكان أول ما نزل به جبريل «اقرأ باسم ربك» وتوالى الوحي حتى بلغ عدد سور القرآن 114 سورة، أكثر ما نزل بمكة أي قبل الهجرة، وبعضها نزل بالمدينة المنورة.

وكان الرسول (ص) يتلو الآيات على صحابته فور نزولها فيحفظونها حتى كان منهم من تجرد لذلك فالتبهم (ص) لكتابة الوحي أمثال عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأبي وعبد الله وزيد بن ثابت (رض) جميعا.

وثبت نبوتها قاطعا أنه (ص) كان يعرض ما معه من القرآن على جبريل كل عام مرة حتى كان آخر عام من حياته استعرضه مرتين بنفس الترتيب آية، آية وسورة، سورة، فتلها عنه أصحابه حرفا حرفا فكان منهم من حفظه كله ومنهم من حفظ أكثره ومنهم من حفظ بعضه.

وتغلبا على القبائل ومراعاة للهجاء المختلفة كان، (ص)، يتلو كلماته بلهجات متعددة تيسيرا على أهل تلك القبائل، وكان يحدث أن يتلو بعض الصحابة آيات بلهجة سمعها منه، (ص)، في حين يتلوها على البعض الآخر بلهجة أخرى (حكاية عمر مع هشام بن حكيم بن حزام القرشي).

ولما كثر ذلك قال (ص) : «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحراف فأقرأوا ما تيسر منه» وهو لا يريد بالسبعة عددا معينا إنما يريد كثرة الحروف واللهجات.

1 - جمع أبي بكر، (رض) القرآن بتوجيه من عمر لما كثر موت الصحابة في حروب الردة والسبب في ذلك هو خشية ضياع القرآن بموت قرانه، وبعد مفاوضات دارت بين الخليفة أبي بكر (رض) وبين عمر (رض) انتهت بالانتاج الخليفة الأول لتوجيهات عمر (رض) في

خصوص جمع القرآن، مما جعل الخليفة الأول يكتب كتاب الوحي واختار منهم على الخصوص زيد بن ثابت الذي تكلف بكتابة ثمانية مصاحف ومساعدته في هذا العمل الجليل كل من عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث ووجهها إلى : 1 البصرة، 2 الكوفة، 3 الشام، 4 مكة، 5 اليمن، 6 البحرين، 7 المدينة، 8 لنفسه.

وأمر بإحراق ما عدا هذه المصاحف بما فيها مصحف عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب (رض).

وعلى الرغم من ذلك بقي المسلمون يتلقون القرآن مشافهة، وهو الأساس، لأن قراءات القرآن سنة يتبع فيها الخالف الصالح، لهذا كان أبو عمرو بن العلاء أحد أئمة القراءات يقول : «لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قد قرئ به لقرأت حرف كذا وحرف كذا كذا» وسأله الأصمعي عن آيتين متماثلتين في اللفظ وردتا في قصة إبراهيم عليه السلام بسورة الصافات وهما - وتركتنا عليه وباركتنا عليه - (108 و 113) كيف يعرف نطقهما والفرق بينهما وهما في مصحف عثمان بهيئة واحدة فأجاب ما يعرف ذلك إلا أن يسمع من المشايخ الأولين، ومطمئن أن الكتابة في مصحف عثمان تخلو من التلظ والشكل تستوعب جميع القراءات المتواترة عن رسول الله (ص).

وهكذا تلقى الصحابة القرآن عن رسول الله (ص)، فأقرأوا من جاء بعدهم من التابعين فبلغ هؤلاء تلامذتهم حتى كثر القراء في كل مصر على مر الزمن فاشتهر منهم الكثير وتميز في كل مصر بعضهم حتى أصبح إماما في صناعته، وأمثال هؤلاء بالمدينة «عبد الله بن عباس، عروة بن الزبير، سعيد بن المسيب، عكر بن عبد العزيز.

بمكة : عطاء وطاوس».

بالكوفة : زر بن حبیش وعظيمة.

بالبصرة : الحسن البصري وابن سيرين.

بالشام : المغيرة بن أبي شهاب.

وتكاثر في كل مصر من هذه الأمصار خلفاء هذا الجيل الأول من التابعين ولم يكن علماء القراءات قد تواضعوا على أئمة بأعيانهم يحملون عنهم وحدهم القرآن حتى ظهر ابن مجاهد، رحمه الله، في أواسط القرن الثالث الهجري، فلاحظ أن من القراء العائق العالم بوجوده الإعراب والقراءات واللغات وأسانيد الروايات وذلك هو الإمام المتكفل ومنهم من يعرب ولكن لا علم له باختلاف القراء فتجرد لمقابلة القراءات الكثيرة التي شاعت في العالم الإسلامي واستخلص منها للناس قراءات حملهم عليها اختار منها سبعا تعود كل واحدة منها إلى إمام عالم متقن، وبذلك لم الشعت وأدرك الأمة في كتابها : القرآن العظيم

# كتاب المحاضرات للحسن اليوسي اشارات تربوية وعلمية ...

## تدبير العقل في أسرار الكون

«اعلم ان الله جل اسمه بلطيف وبديع صنعته خلق العقل، جعل غذاءه العلوم والمعارف، ويسر له الاستعداد من الموجودات.. فما من شيء يبرز في الوجود من السماء والارض ما بينهما إلا ويمكن ان يكون للعقل فيه غذاء بحصول علم أو علوم» (8).

يؤكد اليوسي كغيره على أن مدار العلم وأساسه هو العقل، وذلك باعتباره من خلق الله، وهو مناط التكليف في الاسلام، ثم ان العقل يجب أن يثار ويستثمر لان تركه خاملا يعوده الخمول والبلادة ولذلك فإن اليوسي يتحدث هنا عن العقل ويقرر له بعض الامكانيات والادوات:

- 1 - العلوم والمعارف المتنوعة هي التي تغذي العقل وتتميه بتطوره.
- 2 - صور العقل وإنتاجه يستمد من الحياة وما يوجد فيها من تنوع.
- 3 - جميع الاشياء المعانية يمكن الحصول منها وفيها على علوم ومعارف بواسطة استعمال العقل.

## في نبذة من كلام الأذكىاء

«خير المقال ما صدقه الفعال، رأس الدين صمة اليقين، لكل شيء آفة، وآفة العلم النسيان» (9).

النص: يدل على بعض الحكم والآراء التي لها أثر في حياة الإنسان في دينه ودينه، وهي أقوال يعثرها انيوسي من أقوال الأذكىاء أصحاب العقول الثيرة، وهي تتناسب حديثا لوصايا الذي يمكن أن يوجه لطالب العلم والمعرفة.

- 1 - العلم لا يكفي فيه النظر والبحث والتحصيل بل لابد من العمل والممارسة لكي يتقدم صدقة.
- 2 - الدين يبنى على اليقين والصدق والاعتقاد الجازم.
- 3 - العلم مبتلى بأفة النسيان لذلك يجب أن يراجع بالمذاكرة والدراسة.

## الحروف

نجد اليوسي في هذه المادة ينتقي بعض الوصايا والحكم المرتبطة بالحرف الاول الذي يبتدئ به، وتمثل لذلك بما يلي:

- حرف الالف: أدب المرء من مذهبه، أدب عيالك تتلغ بهم، العلم يرفع الوضع (10).
- حرف الراء: رتبة العلم أعلى الرتب (11).
- حرف الميم: ما أضمر أحد شيئا إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه (12).

تكتفي بهذه الارشادات التربوية والعلمية التي وردت في كتاب المحاضرات باعتبارها أمثلة ونماذج فقط لما تحفل به كتب اليوسي من توجيهات تربوية خاصة بالعلم والعلماء والمتعلمين، والموضوع يغري حقا بإفراد بحث متخصص.

## الهوامش:

- 1 - المحاضرات: ص. 56-57.
- 2 - المحاضرات: ص. 58.
- 3 - المحاضرات: ص. 63.
- 4 - المحاضرات: ص. 113-114.
- 5 - المحاضرات: ص. 163.
- 6 - المحاضرات: ص. 164.
- 7 - المحاضرات: ص. 167.
- 8 - المحاضرات: ص. 178.
- 9 - المحاضرات: ص. 220.
- 10 - المحاضرات: ص. 269.
- 11 - المحاضرات: ص. 274.
- 12 - المحاضرات: ص. 280.

إنجاز الطلبة المنشئين

خالد البقالي (القاسي)

(البشير قبيص)

محمد فرح

(أولاد الأوسان): عبر القاور (العافية)

يلهمها إلا المنغمس في التجربة الصوفية، وهو شهيد وعجيب هذا العلم المكتسب عن طريق الذوق والمكاشفة لذلك فهو غذاء للروح بعيد عن الصبغة المادية.

## مداراة الناس صدقة

«وفي الحديث: مداراة الناس صدقة - وفي حديث آخر: أمرني ربي بمداراة الناس ونهاني عن ملاحظاتهم، وفي حديث آخر: رأس العقل بعد الايمان بالله التوود الى الناس» وفي آخر: التوود الى الناس نصف العقل، وحسن التدبير نصف المعيشة، وما عال من القصد.

ومن لا يفض عينه عن صديقه.

وعن بعض ما فيه يمت وهو عائب

ومن يتبع جاهدا كل عشرة

يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب (5)

«وعن أم المؤمنين عائشة (رض) خلال المكارم عشر تكون في الرجل ولا تكون في أبيه، وقد تكون في العبد ولا تكون في سيده، يقسمها تعالى لمن أحب: صدق الحديث، ومداراة الناس، وصلة الرحم، وحفظ الامانة، والترحم للجار، وإعطاء المسائل، والمكافأة بالضائع، وقرى الضيف، والوفاء بالعهد، ورأسهن كلهن الحياء (6).

استشهد أبو علي بهذه الاحاديث الشريفة يدل على تركيزه على عنصر الاخلاق والخصال الحميدة، وهي واجبة توفرها في العالم والمتعلم معا، ولا شك أن الاخلاق الطيبة إنما يكتسبها المرء من الايمان ومن العلم، لان الايمان صفاء في النية، والعلم سمو بالسلوك، حيث لا ينال المرء العلم إلا إذا هذب سلوكه لذلك.

ثم إن تصدير الفصل بقوله مداراة الناس صدقة، تأكيد على عدم ملاحاة الناس وكثرة نقاشهم والأخذ والرد معهم في الكلام بدون فائدة ترجى او ثمرة تحصل، والهدف الا بعد الذي يرمى اليه أبو علي هو النهي عن ملاحاة ومجادلة العالم وخصوصا بالنسبة لطالب العلم، لان كثرة الجدال ورد الكلام مضبوطة للوقت، وتكويث للفائدة.

تتقل المؤلف في طلب العلم بالجنوب:

«... إن الجهل قبيح، وإن العلم حسن محتاج اليه، فإنه إنما مقصود لذاته تعد به العبد، وإما معين على ذلك نوع إعانة، فمتى صلحت النية كان الجميع قرابة وعبادة» (7).

أبو علي لا يكتفي بالدعوة الى الرحلة واستحصانها بل هو يمارسها طلبا للعلم والمعرفة لكي يكون قدوة يعزز العلم بالعمل، وهو يقرر ان الجهل قبيح لا يليق بالعقلاء، والعلم حسن وضروري لان الانسان يحتاج لبناء دنياه وضمان آخرته، ثم كأننا بأبي علي يقسم العلوم من حيث طلبها قسمين:

1 - علم مقصود لذاته وهو العلم الديني.

2 - علم هو أداة ومساعد على إقامة علوم الدين.

والطمان معا يشكلان قرابة لله وعبادة إذا كان الممارس لهما صادقا وفيا.

## الحلقة الثانية

### فضل العلم

«كنت في أعوام المستين وألف مرتحلا في طلب العلم، فدخلت قرية في أرض نكالة فرأيت فيها رجلا قد لازم المسجد منقطعاً عن الناس، فجلست اليه مستحضناً لحاله، وفي الحديث: إذا رأيت الرجل قد أعطى زهدا في الدنيا وقلّة منطق فادنوا منه فإنه يلقن الحكمة، فلما دنوت منه إذا هو يعظم العلم وأهله تعظيما بالغا، فازددت به عجا فكتت أجلس بين يديه ويحدثني ويصبرني على الغربة ويحضني على العلم. وفضل العلم وشرفه أمر أشهر من أن يذكر، وأوضح من أن ينكر، ويكفي لذلك النظر».

(1)

إن الاشارات التي يمكن ان نستفيد منها من هذا النص هي كما يلي:

- استحصان الرحلة في طلب العلم..

- الدعوة الى الزهد والاستفادة من الزهاد..

- تعظيم العلم والاحترام بأهله..

- الصبر على الغربة وصعوبات طلب العلم..

- للعلم فضل وشرف لا يمكن إنكاره.

الحكم التكليفي والحكم التصريفي:

واعلم ان الحكم حكمان: حكم تكليفي وحكم تصريفي، وكلاهما يجب الاذعان له والتسليم، أما التكليفي فهو الوجوب والتدب والتحرير والكرامية والاباحة التي وردت بها الشريعة المطهرة، وأما التصريفي فهو ما قدر على العبد من غير ذلك مما يرد عليه، كالقنى والقتل والعز والذل والصحة والمرض والسور والحزن وغير ذلك (2).

عندما يتحدث أبو علي هنا عن أقسام الحكم فإننا نستحضر علم أصول الفقه، ثم إننا يمكن ان نتحدث عن رغبة اليوسي في إثارة قضية المنهج أو الطريقة المتبعة في تحصيل العلم وبلوغ أغراضه، فالحكم الاول وهو التكليفي يجب على المتعلم فيه اتباع النهج المحدد في أصول معينة لمعرفة مراد الشرع من النصوص، والعلم بها يتبعه العمل بهديها ثم نشر ذلك وتعليمه للغير، أما الحكم التصريفي فواضحة فيه إرادة الله عز وجل ولا دخل للمتعم في إلا من حيث تتبع الاسباب وربطها بالمسببات.

## الحقيقة والشريعة

«وعلمت أن الله تعالى من باهر قدرته يبرز الحكمة على لسان من شاء وإن لم يكن من أهلها» (3).

إننا إذا فهمنا الحكمة هنا بمعنى العلم، فإن مراد أبي علي هو أن العلم يحصل للانسان بمساعدة الله الذي ييسر السبل في ذلك لعباده المخلصين أما إذا فهمنا الحكمة بمعنى آخر فهي تدل على العلم اللدني الذي يهبه الله لصفوة من عباده ولو بدون سعيهم لطلب العلم، ولا شك أننا نلاحظ هنا البعد الصوفي الذي يرمي اليه اليوسي.

## الكشف والمكاشفة عند الصوفية

«والعلم هو غذاء الروح، وكلما كان أغرب كان أشهى وأعجب» (4) يكلفنا أن نضع أيدينا على لفظه الروح لكي نستبطن النزعة الصوفية الواضحة التي يطلق منها أبو علي، وطبعا فهو يحدد الغرابة في العلم والمعرفة، والغرابة هاته تتعلق بومضات الصوفية وشطحاتهم والتي ترتبط بصيغ إشارية ورموز لا

- المجموعة المغولية التركية وتضم البانيا وبعض دول شبه جزيرة البلقان وتركيا والاتحاد السوفياتي ووسط آسيا ويمثل مسلموها 17 في المائة.

- المجموعة الملاوية المغولية وتوجد في جنوب شرق آسيا من ماليزيا غربا، وفي شرق جزيرة الملايو وسنغافورة واندونيسيا والفلبين وبعض جزر المحيط الهادي وجزيرة مدغشقر ويقدر مسلموها بحوالي 16 في المائة من الاجماع الكلي للمسلمين.

- المجموعة الافريقية «جنوب الصحراء الكبرى» ويمثل مسلموها 13 في المائة من اجمال المسلمين.

- المجموعة المغولية وتتركز في البنجلاديش وبعد ملامسوها بنسبة 9 بالمائة من اجمالي المسلمين في العالم.

ويعتبر العالم الاسلامي في المركز الأول من حيث المساحة التي يشغلها، بينما يحتل المكانة الثانية من حيث العدد حيث تمثل المسيحية 66% بينما يمثل المسلمون 18% من سكان العالم يليهم الفرنسيون ومعتنقو الديانات غير السماوية كالهندوسية والبوذية 13%، أما اليهود فيمثلون 3%.

وجاء في الموسوعة العالمية ان معتنقي الاسلام يحتلون المكانة الثالثة 25% وذلك بعد المسيحيين 41% وبعد الهندوسية والبوذية والكفوشية 33%.

والمذاهب الرئيسية للمسلمين لها تسعين رئيسيين هما المذهب السني، وتعتنقه الغالبية العظمى من المسلمين 90% والمذهب الشيعي ولا يزيد معتنقيه عن 10% من المسلمين غير ان جميع المسلمين تجمعهم عقيدة التوحيد بالله واتباع الفرائض الخمس التي تمثل أركان الاسلام.

## عالمك الاسلامي ماذا تعرف عنه!

### الاستاذ: (الشاعر العرومي)

شهور العام، يعكس المناطق الأخرى من العالم التي تتعرض للضباب والعواصف والأعاصير في غالبية شهور العام.

ومن الخصائص المتميزة للعالم الاسلامي والتي تتمثل في الجمهوريات الاسلامية الست في آسيا الوسطى بخصوص الناحية العرقية ان الدماء المغولية مثلا تنتشر في كثير من المجموعات العرقية التي تكون 71 في المائة من مجموع المسلمين في العالم وهناك ست مجموعات عرقية رئيسية هي:

- المجموعة الاربدة الندية التركية وتتركز في باكستان وافغانستان وايران والهند وكشمير ونيبال وسريلانكا وبورما ويشكل مسلموها 26 في المائة.

- المجموعة العربية - «تبع دول في افريقيا، وثلاث عشرة دولة في آسيا» يشكل مسلموها 19 في المائة من اجمالي مسلمي العالم.

يختلف المفكرون في وضع تعريف دقيق وشامل للعالم الاسلامي وبالنظر الى مصادر الاحصاء المختلفة نجد ان هناك تباينا كبيرا في تقدير اعداد المسلمين في العالم.

ففي الدراسات المتخصصة المتصلة بسكان العالم الاسلامي يقول أحد خبراء الامم المتحدة بان احصاءات سنة 1990 توضح ان عدد سكان المسلمين في العالم هو 1200 مليون نسمة منهم ما يربو على 900 مليون نسمة يعيشون في أربع واربعين دولة مسلمة، ومن تلك الدول خمس عشرة دولة نستورها الرسمي هو الاسلام، بينما يعيش الثلثائة مليون الباقيون في تجمعات أو أكتيات في دول غير اسلامية وتبرز من بينها ثلاثة تجمعات ضخمة تعيش في الهند «أكثر من مائة مليون» والصين أكثر من 90 مليون والاتحاد السوفياتي السابق أكثر من 60 مليون.

ويشكل العالم الاسلامي موقعا استراتيجيا ممتازا بين المناطق المختلفة من العالم فهو يشغل مساحة تزيد على 31 مليون كيلومتر.. ما يزيد على مساحة قارتي أوروبا وشرق آسيا معا. وهو يطل في معظمه على عدد كبير من المسطحات المائية المفتوحة التي تمثل أهم طرق المواصلات البحرية في العالم فيجده غربا المحيط الاطلسي الشمالي الذي يمر به أكثر من 52 في المائة من تجارة العالم، والبحر الابيض المتوسط على الشمال الغربي الذي يصدر جزءا رئيسيا من أقصر الطرق الملاحية في العالم التي تربط الشرق والغرب، ويحده المحيط الهندي جنوبا ومضيق ملقا شرقا. وبوجه عام فإن العالم الاسلامي يتحكم في أهم المضائق والمداخل التي توصل جميع بلدان العالم بعضها ببعض، كما يسيطر موقعا الاستراتيجي الممتاز أهمية بالغة في مجال النقل والتجارة الخارجية، وكذا فهو يتمتع بأهمية كبرى بالنسبة للملاحة الجوية العالمية نتيجة صلاء جوده وخلوه من القيوم في معظم

## «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»

«سورة الحجر : الآية : 9»

تابع ص 5

توفي بدمشق سنة 118 هـ.

وكان قد أخذ الفكرة عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي وأخذها المغيرة عن عثمان بن عفان (رض).

أما أهم رواية فراءته فهو هشام بن عمار.

«فهؤلاء السبعة من أهل الحجاز والشام والعراق هم الذين خلفوا التابعين في القراء وأجمعت على قراءتهم العوام، ولا ينبغي لأي أن يتجاوزوا ما مضت عليه الأمة والسلف بوجه يراه جائزا في العربية أو مما قرأ به قارئ غير مجمع عليه» وبالله التوفيق.

4 - اختلاف القراء في الفاتحة:

اختلف القراء السبع، رحمهم الله، في أربعة مواضع نذكرها فيما يلي:

1 - اختلفوا في إثبات - ألف - كلمة «ملك» أو إسقاطها.

قرأ عاصم والكسائي: «مالك يوم الدين» قياسا على قوله تعالى «قل اللهم مالك الملك» وقالوا: إن مالك أمده من ملك لأنه يجمع الاسم بالفتح، وقرأ الباكون «ملك» بغير ألف قياسا على قوله (ملك الناس) و(الملك القدوس) واحتجوا بقولهم «إن المالك يمكن أن يكون ملكا، أما الملك فهو دائما ملك».

أما ما روي عن أبي عمر وأنه قرأ (ملك يوم الدين) فقول العرب في «كبد كبد» وهذا يسمى اختلافا أي اختلاف الحركة بحيث يبدو الحرف كأنه ساكن.

2 - اختلفوا في كلمة «الصرطاء هل هي بالسين أو الصاد أو الزاي مع الأشمام» أما ابن كثير فروى عنه الوجهان: بالسين أو الصاد في القرآن كله. فالسين رواه عبيد ابن عقيل والصاد رواه أحمد بن أبي بزة وعبد الوهاب ابن قتيب، وروى عبيد ابن عقيل بالسين عن أبي عمرو ابن العلاء كذلك، وقال بعضهم: إن أبا عمرو كان يقرأ بالسين أو بالصاد ولا يرى بأسا في ذلك، وروى الأصمعي أنه قرأها بالزاي خالصة «الزراط» والصحيح أنه كان يشمها مثل حمزة.

أما الباكون فكانوا يقرأون الصراط بالصاد بلا خلاف.

أ - الموضع الأول: الهاء.

فقال حمزة: «عليهم» وقرأ الباكون: «عليهم».

ب - الموضع الثاني: الميم. هل توصل بواو أم لا؟

فكان ابن كثير يقرأ: «أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين» وكان نافع لا يري بأسا بضمنا، إلا أنه كان يقدم الإسكان، أما حمزة فكان يقرأ عليهم، وخلص الهاء وأسكن الميم كل من عاصم وأبي عمرو وابن عامر والكسائي.

4 - اختلفوا في قوله تعالى: «غير المغضوب عليهم».

إذ روي عن ابن كثير أنه كان يقرأ غير بالفتح (على الحال أو بالصفة كأنه قلت أعني بالتقدير) أما الباكون فقرأوا بالكسر لأنها نعت «لذذين».

وبهذا القدر تكون قد أتينا إلى نهاية هذا البحث المتواضع، وبالله التوفيق.

يخرجن إلا أن يأتين باحشة مبنية، وتلك حدود الله، ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه، لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا).

اختلف في سبب نزول هذه الآية، ونختار ما أخرجه ابن أبي حاتم عن طريق قتادة عن أنس قال: طلق رسول الله (ص) حفصة فأتت أهلها فأنزل الله: (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) فقيل له راجعها فإنها صوامة قوامة) «الجلالين».

12 - الآية: الأولى من سورة التحريم (بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك، والله غفور رحيم). وقد ورد في سبب نزولها ما أخرجه عنه «تذكرة» السنائي بسند صحيح عن أنس أن رسول الله (ص) كانت له أمة يطؤها فلم تقل به حفصة حتى جعلها على نفسه حراما، فأنزل الله (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) الآية.

13 - آية: 9 من نلس السورة (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلق عليهم وماواهم جهنم، وبئس المصير). صدق الله العظيم.

وأخيرا صيغة (يا أيها الرسول) ولم ترد في كتاب الله عز وجل سوى مرتين في سورة المائدة المدنية، أولهما في الآية: 41 في قول الله عز وجل: (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم، ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك، يحرفون الكلام من بعد مواضعه، يقولون إن أوتيتهم هذا فخذوه وإن لم توتوه فاحذروا، ومن يرد الله فتنته فلم تنك له من الله شيئا، أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم، لهم في الدنيا عذابي، ولهم في الآخرة عذاب عظيم).

روى مسلم وأحمد وغيرهما عن البراء بن عازب قال: مر على النبي (ص) بيهودي محمم مجلود فدعاهم فقال: هكذا تجدون حد الزنا في كتابكم؟ فقالوا: نعم، فدعا رجلا من علمائهم فقال: أشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى هكذا تجدون حد الزنا في كتابكم؟ فقال: لا والله، ولولا أنك نشدنتني بهذا لم أخبرك، نجد حد الزنا في كتابنا الرج، ولكنه كثر من أشرافنا، فكننا إذا زنا الشريف تركناه، وإذا زنى الضعيف أمنا عليه الحد، فقلنا تعالوا حتى نجعل شيئا نقيم على الشريف والوضيع، فاجتمعنا على التحميم والجلد، فقال النبي (ص): اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه، فأمر به فرجم، فأنزل الله: (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر) إلى قوله (إن أوتيتهم هذا فخذوه) إلى قوله (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) «تفسير الجلالين».

10 - آية: 12 من سورة الممتحنة: (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبائعتك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرفن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين بهتانا يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبأيعهن واستغفر لهن الله، إن الله غفور رحيم). وقد بايعهن رسول الله (ص) بالقول، ولم يصافح واحدة منهن.

11 - الآية الأولى من سورة الطلاق: (بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة، واتقوا الله ربكم، لا تخرجن من بيوتهن ولا

## نافذة على الحاسوب

تابع ص 8

وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خلاتك التي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستحياها خالصة لك من دون المؤمنين، قد علمنا ما فرضنا عليهم فر أزواجهم وما ملكت أيماهم لكيلا يكون عليك حرج، وكان الله غفورا رحيمًا). وقد ذكرت عدة أسباب لنزول هذه الآية، منها عن ابن عباس: «أه هاتر بنت أسد طالت فالت: حطيني رسول الله (ص) فاعتذرت إليه فهدرني فأنزل الله (إنا أحللتنا لك) إلى قوله (اللاتي هاجرن معك) فلم أكن أحل له لاني لم أهاجر».

وعن أم هانئ قالت: نزلت في هذه الآية (وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك)، أراد النبي (ص) أن يتزوجني فنهى عني، إذ لم أهاجر، (وامرأة مؤمنة) الآية عن عكرمة قال: نزلت في أم شريك الدروسية عرضت نفسها على النبي (ص) وكانت جميلة فقبلها، فقالت عائشة (رض): ما في امرأة عين تهب نفسها لرجل خير، قالت أم شريك: فأنا تلك فسامها الله مؤمنة، فقال: (وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي) فلما نزلت قالت عائشة: إن الله يسرع لك في هواك «الجلالين».

9 - آية: 59 من نلس السورة: (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدينن عليهن من جلابيهن، ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيمًا). أخرج البخاري عن عائشة قالت: خرجت سودة بعدما ضربت الحجاب وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها، فرأها عمر فقال: يا سودة، أما والله ما تخفين علينا فانتظري كيف تخرجين، قالت: فانتكأت راجعة ورسول الله (ص) في بيتي وإنه ليتعشى وفي يده عرق، فدخلت فقالت: يا رسول الله: إني خرجت لبعض حاجتي، فقال لي عمر كذا وكذا، فأوصى الله إليه، ثم رفع عنه وإن العرق في يده ما وضعه، فقال: إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن «الجلالين».

وأخرج ابن سعد في الطبقات عن أبي مالك قال: كان نساء النبي (ص) يخرجن بالليل لحاجتهن، وكان ناس من المنافقين يتعرضون لهن فيؤذين، فشكوا ذلك فقيل ذلك للمنافقين، فقالوا: إنما نغصه بالأسماء، فنزلت هذه الآية: (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدينن عليهن من جلابيهن) الآية: «الجلالين».

10 - آية: 12 من سورة الممتحنة: (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبائعتك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرفن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين بهتانا يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبأيعهن واستغفر لهن الله، إن الله غفور رحيم). وقد بايعهن رسول الله (ص) بالقول، ولم يصافح واحدة منهن.

11 - الآية الأولى من سورة الطلاق: (بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة، واتقوا الله ربكم، لا تخرجن من بيوتهن ولا

تأملات وخواطر:

كيف سنكون سنة 1995؟  
هل ستحمل جديدا إلى  
الإنسان؟

يودع العالم سنة 1994، ويستقبل سنة 1995. وبين وداع سنة واستقبال سنة يتصالح الانسان: ما هي الحصيلة التي خرجت بها الشعوب الصغيرة في دنيا أصبحت فيها القوة العاتية هي الحاكمة، وهي المسيطرة.

هل حلت حريتها وكرامتها وسعدت؟ أم ظلت تعاني من هاجس الخوف ومن جهوت الأقوياء؟

ويكفي أن يظن شعب صغير عن رغبته في الاعتناق حتى تهب طائرات دولة كبرى ومدافعها ودباباتها لتدك بالقتال مدينة جميلة يرغب أهلها في العيش الكريم بسلام.

لقد أعطى ويتمين أوامره للجيش الرومي ليحذف على أراضي شعب الشيشان، ويكف بقايله كل معالم الحياة، ولم يرتفع صوت واحد أمام هذه المنحة التي طالت شعبا مسلما صغيرا، وقالوا في الغرب: إنما يحصل في الشيشان هو مسألة داخلية، وأن قليطل ديكتاتور روسيا الجديد ما يشاء، والذي لم يتردد في إقالة مجموعة من الجنرالات الروس الشرفاء لأنهم رفضوا تلوين بدم شعب الشيشان الشجاع.

وبالأمن، وليس بعيدا هذا الأمن قام بإصدار أوامره بسلاح الدبابات ليضرب برلمان روسيا ويصوت الديموقراطية في بلاده، وما يقطع اليوم مع شعب صغير، وما قام به من إصدار تعليماته التي منتهى في مجلس الأمن لاستعمال حق الفيتو ضد مشروع كان يمكن أن يكون في مصلحة شعب البوسنة ومواقفه في مؤتمر بودابست كل ذلك يؤكد على أن ما يتقضى به الغرب والشرق معا عن حقوق الشعوب في تقرير مصيرها، وما يزعمونه من الدفاع عن حقوق الانسان إنما هو كلام أشبه بالضباب.

لقد شاهدت على شاشة التلفزة مدينة «كروزني» عاصمة الشيشان وهي تحترق بقتال الطائرات، بوشرات المدنيين الأبرياء وقد هضمت النار أجسادهم ولم تلتفت الحيوانات هي الأخرى من القصف الوحشي، فهي تحاول الهروب من الجحيم ويصاب كلب بشظية، ومع ذلك فهو يتبع جموع اللاجئين إلى الجبال.

ويودع سنة 1994.. والشعب العراقي لا يزال تحت حصار الحلفاء، ويظن رئيس غربي كبير بتشديد الخناق أكثر على شعب ليبيا بسبب حادثه لوكرسي التي جاءت الاتهام أخيرا لتكشف بالوثائق عن زيفها والتلفيق الذي أحاط بملفها.

ياترى كيف ستحل علينا سنة 1995؟ هل ستحمل لنا بشائر الحرية والديموقراطية والسلام أم ستكون كآختها سنة 1994 التي عرف فيها العالم كثيرا من العداوة والعدوان على الشعوب الصغيرة وتجاهل حقوقها؟

لاندرى، ذلك في علم الغيب والغيب لا يعلمه إلا الله...

محمد (أنظر الرسني)

معالم مغربية



شالة - الرباط

نافذة على الحاسوب (يا أيها النبي) و(يا أيها الرسول)

(عمر الوستاو: محمر (الشرقي)

عضو الرابطة / فرع الرباط

معي، فأعطني بها عشرين عبدا.

4- آية: 74 من سورة التوبة: (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم، وماواهم جهنم وبئس المصير).

5- الآية الأولى من سورة الاحزاب (بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي اتق الله، ولا تطع الكافرين والمنافقين، إن الله كان عليما حكما) أخرج جوير عن الضمك عن ابن عباس قال: إن أهل مكة منهم: الوليد بن المغيرة، وشيبة بن ربيعة دعوا النبي (ص) أن يرجع عن قوله أن يطوه شطر أموالهم، وخوفه المنافقون واليهود بالمدينة إن لم يرجع قوله، فأنزل الله (يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين).

6- آية: 28 من نفس السورة (يا أيها النبي قل لا رواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتكئن وأسركئن سراها جميلا)، أخرج أحمد ومسلم والتمساني عن طريق أبي الزبير عن جابر قال: أقبل أبو بكر يستأذن على رسول الله (ص) فلم يؤذن له، ثم أقبل عمر فاستأذن فلم يؤذن له، ثم أذن لهما فدخلا والنبي (ص) جالس وحوله نمازه وهو ساكت، فقال عمر: لا تكلمن النبي (ص) لعنه يضحك، فقال عمر: يا رسول الله لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتني الثلثة أنلها فوجأت عنقها، فضحك النبي (ص) حتى بدا ناعذه وقال هن حولي وسألتنى الثلثة، فقام أبو بكر إلى عائشة ليضربها، وقام عمر لطمعة، كلاهما يقول: تسألان النبي (ص) ما ليس عنده، وأنزل الله الغبار، فبدأ بعائشة، فقال (ص): إني أذكر لك أمرا ما أحب أن تعجلي فيه حتى تستأمري أبيك قالت: ما هو؟ قلا عليها (يا أيها النبي قل لا رواجك) الآية كالت عاتشة: أفبئك استأمر أبي، بل اختار الله ورسوله.

7- آية: 45 من نفس السورة: (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا).

8- آية: 50 من نفس السورة (يا أيها النبي إنا أظننا أزواجك التي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك

إنه باستغراء آيات الذكر الحكيم لا نجد الله سبحانه وتعالى مخاطب فيها من أنبيائه أو رسله بإحدى هاتين الصيغتين، فكان هذا حاصلا بخاتم الانبياء والمرسلين صوات الله وسلامه عليه أجمعين، إلا أنه عز وجل خاطبهم جميعا بقوله: (يا أيها الرسل) وذلك مرة واحدة في كتاب الله في الآية: 51 من سورة المؤمن، قال تعالى (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم).

أما صيغة (يا أيها النبي) هكذا فقد تكررت في 13 آية تضمنتها ست سور كلها منفية هي: سورة الاحزاب وسورة الانفال، وسورة الممتحنة، وسورة الطلاق، وسورة التحريم، وقد استأثرت سورة الاحزاب بالنصيب الأكبر حيث اشتملت على ست نداءات، تلتها سورة الانفال بثلاث نداءات فسورة التحريم بتداهين وبأبي السور وهي التوبة والممتحنة والطلاق فلم يرد في كل منها سوى نداء واحد.

وأما صيغة (يا أيها الرسل) هكذا، فلم تكرر في كتاب الله عز وجل سوى مرتين في سورة المائدة المنفية في الآيتين 41 و67.

والآن فلتتبع الآيات التي جاءت بصيغة (يا أيها النبي) وقد قلنا أنها تكررت 13 مرة.

1- آية: 65 من سورة الانفال (يا أيها النبي حسبك الله، ومن اتبعك من المؤمنين) عن سعيد بن المسيب قال: لما أسلم عمر أنزل الله في إسلامه (يا أيها النبي حسبك الله) الآية.

2- آية: 66 من نفس السورة (يا أيها النبي حرض المؤمنون على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون ويظنوا سائلين، وإن تكن منكم مائة ويظنوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون) وقد ورد في سبب نزولها، عن ابن عباس قال: لما افترض الله عليهم أن يقاتل الواحد عشرة تقاتل عليهم ذلك وشق، فوضع الله عليهم أن يقاتل الواحد الرجلين، فأنزل الله (إن يكن منكم عشرون صابرون ويظنوا مائتين) إلى آخر الآية.

3- آية: 76 من نفس السورة (يا أيها النبي قل لعن في أيديكم من الأوسى إن يطم الله في قلوبكم حيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويظفر لكم، والله ظفر رحيم). عن ابن عباس قال: قال للمصطفى في والله نزلت حين أهدرت رسول الله (ص) بإسلامي وسألته أن يحاسبني بالعشرين أولوية التي وجدت

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي / 4348 ISSN

الاشتراكات السنوية داخل المغرب. مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط

الهاتف: 51 03 67

حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عمير - الرباط